مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٩/٣/٢٨

السـادات : لابد من عودة القدس وإقامة حكومة مستقلة للفلسطينيين

الرئيس في خطابين هامين امام لجان الكونجرس الامريكي : المفاوضات القادمة صعبة وعليكم اقناع اسرائيل باتخاذ موقف أكثر اعتدالا

لابد من رفع الظلم عن الفلسطينيين لأننا لانستطيع أن نعود بالتاريخ الى الوراء

سنركز جهودنا لتحسين اقتصادنا وتعاوننا العسكري مع أمريكا لابد أن يكون على قدم المساواة

ليس لأمريكا أن تلعب دور رجل البوليس في المنطقة ولن نلعب هذا الدور فنحن من عالم عدم الانحياز

في لقائه الهام امس باعضاء لجنتي الشئون الخارجية للكونجرس الامريكي اكد الرئيس السادات على ضرورة عودة القدس العربية واقامة حكومة مستقلة للفلسطينيين .

وقال الرئيس السادات : اننا نعرف الصعوبات التي سوف تعترض مفاوضاتنا القادمة مع الجانب الاسرائيلي حول اقامة الحكم الذاتي في الضفة وغزة وحول عودة القدس ولكن مهمة الولايات المتحدة ان تلعب دور الشريك الكامل لاقناع اسرائيل باتخاذ موقف اكثر اعتدالا لان احدا لا يستطيع ان يعيد التاريخ الى الوراء ، كما ان احدا لا يستطيع انكار حقوق العرب والمسلمين في القدس العربية ، لان ٧٠٠ مليون مسلم لن يقبلوا أن تضيع حقوق المسلمين في المدينة المقدسة .

واكد الرئيس السادات في حديثه الى كل من اللجنتين على الحقائق التالية :

● أن مصر وهي تطلب المساعدة الاقتصادية من الولايات المتحدة لكي تعيد بناء اقتصادها القومي لا تطلب ثمنا للسلام لان السلام لا يمكن أن يكون محل مساومة . ونحن نريد تعاونا اقتصاديا مثمرا في جميع المجالات ، تعاونا يقوم على قدم المساواة .

● أن معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ليست الا بداية واننا لانزال بحاجة الى عملية بناء للثقة — نحن والاسرائيليون — ولسوف تكون مفاوضات الحكم الذاتي — وهي مسالة شائكة — اختبارا حقيقيا للنوايا ومن مصلحة الولايات المتحدة ان تحدد تصورها لسلطة الحكم الذاتي في الضفة وغزة وان تستخدم نفوذها لكي يكون الجانب الاسرائيلي اكثر اعتدالا. ومن جانبنا فاننا سوف نحترم كل كلمة اتفقنا عليها وسننفذ تنفيذا كاملا وثائق الاتفاق بنية حسنة .

● اننا نريد بالفعل تعاونا عسكريا عاجلا مع الولايات المتحدة لكي ندافع عن بلدنا في هذه المنطقة الحيوية من العالم لكننا بالقطع لا نريد لانفسنا ولا نريد للولايات المتحدة أن تقوم بدور «شرطي المنطقة» .

ونريد تعاونا بين اصدقاء أندادا على قدم المساواة من اجل مواجهة التدخل الاجنبي حماية لافريقيا والعالم العربي. وعلى هذا الاساس فنحن لا ننشد من وراء التعاون العسكري اعادة سياسة المحاور او الاحلاف لاننا ننتمي الى عالم عدم الانحياز .

فى اجتماعه أمس بأعضاء لجنتى الشئون الخارجية بالكونجرس الامريكى ألقى الرئيس أنور السادات خطابين هامين ، وقد جاء خطابه الاول فى اجتماع لجنة مجلس النواب الامريكى حيث اجتمع بهم الرئيس السادات فى الساعة العاشرة من صباح أمس بتوقيت واشنطن على حين كان مناحم بيجين يجتمع بأعضاء لجنة الشئون الخارجية لمجلس الشيوخ ، وفى الساعة الحادية عشرة اجتمع الرئيس السادات بأعضاء لجنة مجلس الشيوخ على حين اجتمع بيجين فى نفس الوقت مع أعضاء لجنة النواب .

□□ خطابان هامان للسادات أمام لجنتى الشئون الخارجية بالكونجرس □□

بعد المعاهدة نحتاج لبناء الثقة ومفاوضات الحكم الذاتى

اختبار حقيقى للنوايا

لن نكون «شرطى المنطقة» لكننا سنواجه التدخل

الأجنبى بلا محاور ولا أحلاف

■ فى مجلس النواب :

اعرب الرئيس أنور السادات فى الكلمة التى ادلى بها أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الامريكى عن سروره بلقاء اعضاء اللجنة ومتابعة المناقشة التى بداها من قبل حول المسائل ذات الاهمية المشتركة .

وقال الرئيس السادات ان الحقيقة هى أن الكونجرس ، وبالاخص لجنة العلاقات الخارجية ، قد أظهرا اهتماما حقيقيا بالسلام فى الشرق الاوسط ، منذ البداية .

وانا نقدر الجهود الفردية والجماعية التى بذلتموها فى هذا الصدد ، لان مساندتكم للجهود الشجاعة التى بذلها الرئيس كارتر قد لعبت دورا هاما ، وواضحا ، ونحن نحتاج باستمرار لمساندتكم فى الشهور القادمة .

اننى على يقين من أنكم على علم كامل بالوثائق التى تم توقيعها أمس فى البيت الابيض ، ولذلك فانى أقترح أن أوضح لكم نظرتنا للمستقبل القريب وتحليلنا للتطورات الاخيرة فى المنطقة

سوف نحترم
كل التزاماتنا

فى البداية ، أود أن أخبركم باننا نعتزم احترام كل كلمة وافقنا عليها ، وتنفيذ الوثيقتين بالكامل وباخلاص ، ونأمل أن تعمل اسرائيل بالمثل ، اننا

سنحتاج الى قدر من بناء الثقة ، لان العملية لا تزال فى البداية .

ان المفاوضات القادمة حول الحكم الذاتي فى الضفة الغربية وغـــزة تعتبر اختبارا جيدا . اننا نعلم اننا سنواجه مشاكل ضخمة فى هـــذه المنطقة الحرجة . ولـكننا نصر على

اعطاء هذه المفاوضات الفرصة كلهـا للنجاح ، فمن مصلحة الولايات المتحدة كما أنه من مصلحتنا أيضا أن تنجح هذه المفاوضات وبعد أن بذلنا كل مافى مقدورنا، وخاطرنا بكل شيء فان الولايات المتحدة ستعزز امكانيات الســلام عن طريق تأكيد فكرتها الخاصـــة بانشاء حكومة مستقلة تتمتع بالحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة انكم تستطيعون استخدام نفوذكم للتـأثير على موقف اسرائيل ليصبح معتدلا .

وفى الوقت الذى نتقدم فيه نحـــو السلام ، فاننا سنركز جهـودنا على اعادة البناء . اننا سنعتمد أساسـا على أنفسنا اننا نصر على بذل جهود جبارة لانعاش اقتصادنا . اننـــا سنحسن نظام انتاجنا . وسنعيد بناء مرافقنا التى لحق بها القدم واننـــا سنستخدم جميع امكانياتنا فى هذه الحملة اننا لا نعتزم أن نجعل الولايات المتحدة أو أى قوة أخرى تتولى ذلك .

اننا سنقدر أية مساعدات تقدمونها لنا ، ولـكننا أساسا سنعتمد على أنفسنا .

ان الكثيرين أعلنوا أن الولايات المتحدة ستدفع ثمن السلام ولكننا نؤكد أن السلام ذو قيمـــة عالية ولا يجب أن يكون هدفا للمساومة .

مسئولية مصر الخاصة لحماية العالم العربى

اننا مغتبطون للغاية بالتعاون بين دولتينا فى الميادين المختلفة . ونحن نعتقد ان الصداقة الصحية يمكن أن تعود بالنفع المتبادل علينا ولقد امتد التعاون بيننا أخيرا ليتناول كل النواحى العسكرية . ودعونى أشرح لكم لماذا نولى هذه الناحية قدرا كبيرا من الاهتمام فكما تعلمون جيدا فان مصر تحتل موقعا استراتيجيا فريدا وهذا يتطلب أن نتولى مسئولية خاصة فى حماية العالم العربى وجزء كبير من افريقيا من العدوان والتدخل من الخارج . اننا لا نريد القيام بأى مغامرات عسكرية بل على العكس فاننا ندرك مدى عدم جدوى العمليات العسكرية فى كثير من المواقف وهذا على أى حال يجعل العبء علينا ثقيلا وهذا العبء يتضاعف لان كثيرا من الدول الواقعة حولنا غير قادرة على الدفاع عن نفسها ضد المخططات الاجنبية ، ونحن نود أن نكون فى موقف يتيح لنا مساعدتهم .

لن نلعب دور رجل البوليس بالمنطقة

ونحن لا نريد من الولايات المتحدة أن تتصرف كرجل البوليس فى المنطقة ولا نعتزم نحن أن نكون رجل البوليس لاى دولة فنحن نرى أن شعوب أى منطقة يستطيع أن تسكون حارسها بصورة فعالة بالطريقة التى تختارها .

ان فكرة (فراغ القوة) القديمة لا يمكن العودة الى احيائها فى عالم اليوم فكل دولة يمكنها أن تملا الفراغ فى منطقتها والمشكلة فى هذه المرحلة ليست مشكلة تتعلق بالفراغ بل تتعلق بالتدخل .

فمن الاهمية بمكان أن تمتد يـــد المساعدة لكل الشعوب لـــكى تحقق تطورها وتقدمها بحرية دون تدخل من الخـــارج ولكى نضمن هذا فيجب أن تكون هناك دولة عسكرية كرادع .

وبمكنكم أن تعززوا الامن والاستقرار فى المنطقة كلها اذا معاونتم معنا فى الميدان العسكرى وليس هذا اقتراحا بتكوين حلف أو محور فنحن ضد هذا النوع من الاستقطاب لانه يولد التوتر

اننا نتمسك بفلسفة وسياسة عدم الانحياز ان ما اقترحه هنا هو علاقة تعاون بين أطراف متساوية وباختصار فنحن نريد أن نكون اقوياء حتى نستطيع المحافظة على السلام □

■ فى مجلس الشيوخ :

بكل صراحة ووضـــوح أكد الرئيس انور الســـادات أمام لجنة الشـــئون الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكى أن مصر وهى تطلب معونة الاصدقاء من اجل اعاده بناء اقتصـــادها لا تطلب ثمنا للسلام لان السلام لا يمكن ان يكون موضع مساومة .

وفيما يلى نص خطاب الرئيس :

انه لما يزيد اغتباطى ان اكـــون بينكم اليوم بعد ذلك الحدث التـــاريخى الذى شاركتم فى تحقيقه فما انجزناه أمس ليس تحقيقا لحلم شعبنا وحســـب بل انه انجاز لهدف طالما كنتم تطالبونه

انى اتحدث اليـــكم عن تجربة فلقد قابلت الكثيرين منكم فى السنوات الاخيرة وادركت مدى اهتمامكم باقرار الامن والسلام فى الشرق الاوسط ، وخطوة الامس ما هى الا البداية وليست نهاية سعينا المشترك من اجل الســـــلام والاستقرار فى منطقة بالغة الحيـــوية والاهمية فى هذا العالم .

اعرف انكم على علم بالوثائق التى وقعناها أمس فى البيت الابيض ولهذا أرى ان اوضح لكم فكرتنا عن المستقبل القريب وتحليلى للتطورات الاخيرة فى المنطقة .

نحتاج لبنـــاء الثقة ومازلنا فى البداية

اود أولا ان ابلغكم اننا سنحترم كل كلمة اتفقنا عليها وسننفذ تنفيذا كاملا الوثائق بنية حسنة . ونأمل ان نحذو اسرائيل فى ذلك حـــذونا فنحن نحتاج الى عملية بناء للثقة لان كل شىء ما زال فى البداية .

دفع الولايات المتحدة لثمن السلام ، ونحن لا نرى الامر على هذا النحو ، فالسلام أثمن من أن يكون عرضة للمساومة .

ونحن راضون تماما عن التعاون بين بلدينا فى كافة المجالات . ونرى أن قيام مشاركة صحيحة بيننا يمكن أن يعود بالنفع علينا معا . وقد أتسع مجال التعاون بيننا فى الاونة الاخيرة ليشمل المجالات العسكرية . ودعونى أشرح لكم لماذا نعلق الاهمية على ذلك: فانتم تعلمون جميعا أن مصر تحتل موقعا استراتيجيا فريدا . وهذا يعنى اننا نضطلع بمسئولية خاصة فى حماية العالم العربى ولكى نكون شريكا طيبا لافريقيا من أجل حمايتها من التغلغل والتدخل الاجنبى . ونحن لا نتطلع الى القيام بمغامرات عسكرية . بل على العكس ندرك عدم جدوى العمليات العسكرية فى مواقف عديدة . ومع ذلك فان هذا الوضع يلقى علينا تبعة عظيمة . وهذه التبعة مضاعفة لان هناك دولا من حولنا غير قادرة على الدفاع عن نفسها ضد المخططات الاجنبية . ونحن نريد أن نكون فى وضع يسمح انا نمد يد المعونة لهم .

نحن لا نريد أن تقوم الولايات المتحدة بدور الشرطى فى المنطقة ، كما لا نريد أية قوى . ونحن نؤمن أن شعوب أية منطقة هى وحدها القادرة على حمايتها بالشكل الذى تختاره . ولا يمكن للمفاهيم القديمة والبالية لما يسمى بفراغ « القوى » أن تحيا من جديد فى عالم اليوم . اذ يمكن لاى شعب أن

يملأ الفراغ فى منطقته . والمشكلة الموجودة فى هذه المرحلة لا ترجع الى الفراغ بقدر ما ترجع الى التدخل . ومن الاهمية بمكان أن يتم تمكين أى شعب فى النمو والتقدم بحرية وبدون أى تدخل من الخارج .ولكى نؤمن ذلك فلابد أن يكون لدى هذا الشعب قوة عسكرية تكون بمثابة رادع .

نريد تعاونا عسكريا لا محاور ولا تحالفات

فى مقدوركم أن تدعموا أمن واستقرار المنطقة بأسرها اذا ما تعاونتم معنا فى المجال العسكرى . وأنا هنا لا أقترح تحالفا أو محورا . فنحن نقف ضدهذا النوع من الاستقطاب . فهو يولدالتوتر ويبث على القلق . وأننا ملتزمون بسياسة وفلسفة عدم الانحياز وما أقترحه هو اقامة علاقة منالتعاون بين أنداد على قدم المساواة وباختصار نحن نريد أن نكون أقوياء بما يكفى لصيانة السلام □

■ زعيم الاغلبيـة فى مجلس النـواب الامريكى للسـادات :

ليس هنـاك مواطن فى العـالم محل تقـديرنا أكثر منـك

■ زعيم الاغلبيـة بمجلـس الشـيوخ الامـريكى للـرئيس :

أنت أعظم قائـد وطنى فى العـالم كله

مصـطفى خليل : نحن ملتزمون بتنفيذ المعـاهدة بكل قوة

وسط مظاهرة عاطفيه عارمه دخل الرئيس أنور السادات الى قاعـة مجلس النـواب الامريـكى ، ووسط مظاهرة مماثله اسـتقبل الرئيس فى مجلس الشيوخ الامريكى حيث تحدث الرئيس الى المجلسين .

وكان الرئيس قد قام بزيارة لمجلس النواب الامريكى حيث استقبله توماس أونيل رئيس المجلس ، وكليمنت زبلوكى رئيس لجنة العلاقات الخارجية ، وجيم رايت زعيم الاغلبية وجون روبرس زعيم الاقلية .

وقد لوحظ أن عددا من النواب قد احضر معه أولاده لمقـابلة الرئيس السادات ، وقال زعيم الاقلية مرحبا بالرئيس لقد بدأت بمغزلك رحلـة السلام ولعلكم تعرفون معى كما قلتم بالامس ان التوقيع على معاهدة السلام كان بداية للتوصل الى سلام شامل ولقد أعطيت العالم كله درسـا بأن المفاوضات أفضل من الحرب ،نشكركم ونؤيد اختياركم لطريق السلام .

ثم ألقى زعيم الاغلبيه كلمه قصيرة قال فيها : ليـس هنـاك مواطن فى العالم محل تقدير واحترام الشـعب الامريكى أكثر من الرئيس السادات اننا نصغى لكم ونرفع أنخابنا تحية لكم

وقد رحب زبلوكى بالدكتور مصطفى خليل الذى ألقى كلمة قال فيها :

أننا لانحتفل بالتوقيع على اتفاقية السلام فحسب ، بل نعلن عن التزامنا بتنفيذها بكل قوتنا .

وتحدث بعد ذلك توماس أونيل فقال : اننا نعرف دورك التاريخى فى رحلة السلام التى بدأت بزيارتك للقدس . وكانت الرحلة تبدو طويلة ، بل مستحيلة ولكن الصعوبات لم تمنع بصيرتك من الاستمرار فى محاولة السلام وسوف تستمر فى ذلك الى أن يتم التوصل الى السلام الشامل ، انك أبرز القادة . ونحن نرحب بك كصديق عرفناك ووثقنا فيك .

وقد ألقى فرانك تشيرش رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس كلمة قال فيها : نحن سعداء لانكم توصلتم للسلام ، ولك أن تعتمد على حكومة الولايات المتحدة للاستمرار فى عملية السلام ، نحن نرحب بك يا سيادة الرئيس ونرحب برئيس الوزراء المصرى وأعضاء الوفد وسفيركم فى واشنطن الذى نعرفه جيدا وسفيرنا فى مصر هيرمان ايلتس

ثم ألقى روبرت بيرد زعيم الاغلبية كلمة قال فيها : ان مصر هى مركز الحضارة وهى ركن الحضارة الاسلامية والعربية ، وهى موضع احترام الجميع وأنا كمواطن أمريكى ، وكواحد من هذا الشعب الامريكى أعلن أمامك بدنك كقائد لهذه الدولة العظيمة فأنت أعظم قائد وطنى فى العالم كله .

ونحن ندرك الجهد العظيم الذى بذلته وبعد توقيع الاتفاقية أصبح السلام

ممكنا بعد مهمتك الصعبة فى القدس.
نحن ندرك ايمانك بالسلام ، ونحن نصلى لكم ، ان الملايين من الشعب الامريكى يشتركون فى الصلاة من أجلكم ومن أجل السلام ، ثم استشهد بآية قرآنية [**وان جنحوا للسلم فاجنح لها**]

ثم ألقى جاكوب جافيتش كلمة قال فيها : انك أيها الرئيس من أعظم زعماء العالم وأنت مثلك مثل الابطال الذين عرفهم التاريخ أيام أبطال اليونان ، لانك قدت شعبك الى السلام

الرئيس انور السادات اثناء القاء كلمته فى لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكى